دور حقوق الانسان في الحد من ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا

The Role of Human Rights in Reducing the Phenomenon of Child Labor in the State of Libya.

د. حاتم مسعود طيب عوض

Dr. Hatem Masoud Tayeb Awad

كلية القانون / جامعة درنة فرع القبة – ليبيا

Faculty of Law / University of Derna, Al Qubba Branch, Libya

E-mail: hatem7929@gmail.com

د. زهير محمد عبدالعاطي

Dr. Zuhair Muhammad Abdul-Ati

كلية التربية / جامعة درنة فرع القبة – ليبيا

Faculty of Education / University of Derna, Al-Qubbah Branch, Libya

E-mail: zohur.mohammed.libya@gmail.com

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال، دولة ليبيا، جغرافية الجريمة، القانون الدولي.

Keywords: Child labor, Libya, geography of crime, international law.

الملخص

أهتمت هذه الدراسة بتحليل دور حقوق الإنسان في الحد من ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا، بهدف الوصول إلى أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا، وكذلك معرفة الآثار السلبية التي يتعرض لها عمالة الأطفال في دولة ليبيا، ووضع حلول تساهم في الحد من ظاهرة عمالة الأطفال، وتم استخدام أسلوب الملاحظة وتحليل القوانين الخاصة بموضوع الدراسة، ولتحقيق الأهداف استخدم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتبين الدراسة أهم أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا والآثار السلبية التي يتعرض عمالة الأطفال، ودور حقوق الانسان في الحد من ظاهرة عمالة أطفال دولة ليبيا.

وتقترح الدراسة تعزيز القوانين وتطبيقها الفعلي خاصة فيما يتعلق بالعقوبات على استغلال الأطفال، وإطلاق حملات توعية مجتمعية بحقوق الطفل ومخاطر عمل الأطفال.

Abstract

This study focuses on analyzing the role of human rights in reducing the phenomenon of child labor in the State of Libya, with the aim of reaching the most important causes leading to the phenomenon of child labor in the State of Libya, as well as knowing the negative effects to which child labor is exposed in the State of Libya, and developing solutions that contribute to reducing the phenomenon of child labor, The method of observation and analysis of the laws related to the subject of the study was used. To achieve the objectives, the descriptive and analytical approaches were used. The study shows the most important causes of the phenomenon of child labor in the State of Libya and the negative effects to which child labor is exposed, and the role of human rights in reducing the phenomenon of child labor in the State of Libya.

The study proposes strengthening laws and their effective implementation, particularly with regard to penalties for child exploitation, and launching community awareness campaigns on children's rights and the dangers of child labor.

المقدمة

اهتم هذا البحث بدراسة دور حقوق الإنسان في التغلب على ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا، بهدف معرفة الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، وتحديد الآثار السلبية التي يتعرض الأطفال من خلال هذه الظاهرة، ووضع حلول تساعد في مكافحة ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا، ونلاحظ من خلال الدراسة ان الآثار الغير ملائمة في هذه الظاهرة تشمل عدة جوانب منها الصحي، والنفسي والاجتماعي، وتتبين الصعوبات التي تواجه حقوق الإنسان بدولة ليبيا بشأن عمالة الأطفال في ضعف إنفاذ القوانين رغم وجود تشريعات وهذا نتيجة نزاعات مسلحة واضطرابات سياسية أضعفت مؤسسات الدولة، وكذلك أوضحت الدراسة دور حقوق الإنسان في مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال عن طريق الإطار القانوني لحقوق الإنسان بدولة ليبيا، وآليات حماية حقوق الطفل في هذه الدولة، وسبل تعزيز دور حقوق الإنسان في الحد من ظاهرة عمالة أطفال دولة ليبيا.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

(١) ما أهم أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا؟

(٢) ما الاثر السلبي التي يتعرض لها عمالة الأطفال في هذه الدولة؟

(٣) ما الدور الذي يمكن القيام به في الحد من هذه الظاهرة بدولة ليبيا؟

المنهجية العلمية:

استخدم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في تحليل مشكلة عمالة الأطفال في دولة ليبيا، وتسعى الدراسة إلى وضع حلول تحد من هذه المشكلة، حيث تم الاعتماد على أسلوب الملاحظة لمشكلة الدراسة من خلال الدراسة الميدانية، وكذلك الاعتماد على القوانين الرسمية الخاصة بموضوع الدراسة.

منطقة الدراسة:

ليبيا دولة عربية إفريقية، توجد في شمال إفريقيا، ويعتبر موقعها استراتيجي ومتميز، يحدها من جهة الشمال البحر المتوسط، ومن الشرق مصر والسودان، ومن الجنوب تشاد والنيجر، ومن الغرب تونس والجزائر، وتشغل ليبيا مساحة تبلغ حوالي ١.٧٧٥.٥٠٠ كم^{٢}، وهي بذلك ثالث أضخم دولة من حيث المساحة في إفريقيا، ويبلغ طول حدودها مع جاراتها الست حوالي ٤.٨٤٣ كم، (مصر ١.١١٥ كم، تشاد ١.٠٥٥ كم، الجزائر ٩٥٢ كم، السودان ٣٨٣ كم، النيجر ٣٥٤ كم، وتونس ٤٥٩كم) بينما يبلغ طول سواحلها البحرية حوالي ١.٧٧٠ كم (عمور، ٢٠١٤، ١٠٦٥) والشكل (١) يوضح حدود دولة ليبيا.

الحدود الزمنية للبحث تتمثل في فترة القيام به خلال الفترة ٢٠٢٥/٣/٧ إلى ٢٠٢٥/٦/٥.

الشكل (١) حدود دولة – ليبيا.

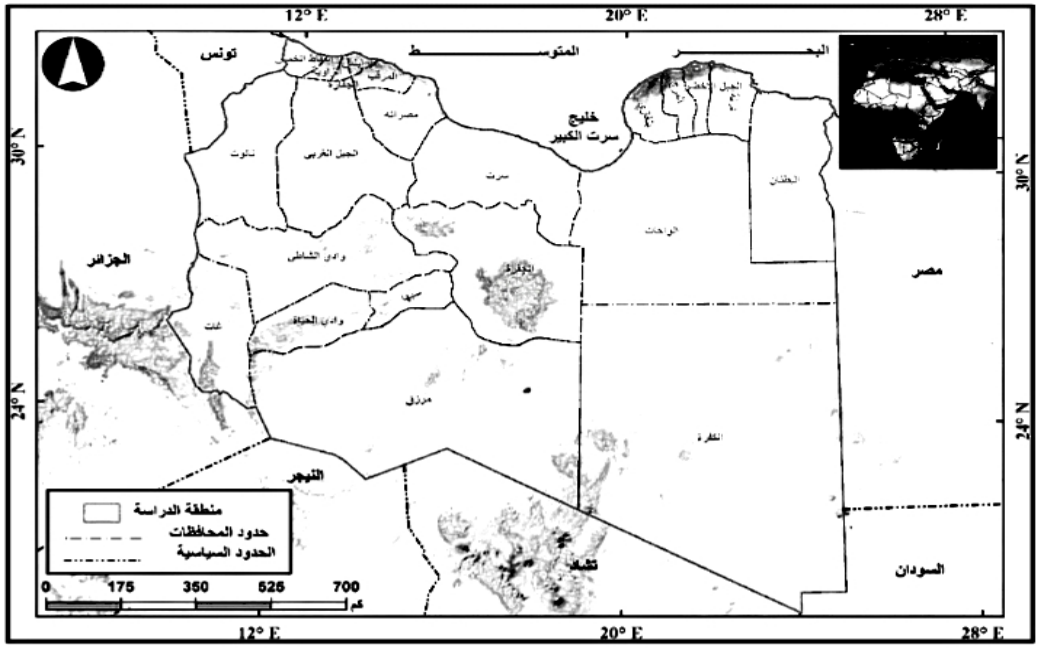

المصدر: زينب عبدالعال سيد رمضان (٢٠٢٣) أزمة الدولة في ليبيا– دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة كلية الأداب جامعة بورسعيد، العدد الخامس والعشرون، ص ٣٨.

أهداف الدراسة:

١. معرفة أهم أسباب أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا.

٢. معرفة الآثار السلبية لعمالة الأطفال في دولة ليبيا.

٣– وضع حلول تساهم في التغلب على ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا.

الدراسات السابقة:

١– دراسة قامت بها (انتصار السيد المغاوري) وهي ورقة بعنوان (دور المنظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال، ٢٠١٨) وتناولت الدراسة مرحلة الطفولة وخطورة هذه الظاهرة على المستوي العالمي.

٢ – الدراسة التي قامت بها (جامعة الدول العربية، وشركاء آخرون) وهي بعنوان (عمل الأطفال في الدول العربية، ٢٠١٩) وتناولت الدراسة الاتجاهات العامة وظروف العمل عند الأطفال، وكما تناولت عمل الأطفال في نزاعات مسلحة وحماية الأطفال من التجنيد والاستخدام في النزعات المسلحة.

٣- الدراسـة التي قامت بها (ربيحة نبار) وهي ورقة بعنوان (عمالة الأطفال- الأسـباب والنتائج، ٢٠١٩) وتناولت الدراسـة العوامل المؤدية لعمالة الأطفال والاسـباب الناجمة عن عمالة الأطفال وكذلك تناولت أهم سبل تقليل حجم ظاهرة عمالة الاطفال.

- التداعيات السلبية التي تواجه عمالة الأطفال:

للسـنوات الأولى من حياة الطفل أهمية بالغة؛ فأنه من الضـروري أن يكون فهمنا للطفل سـليماً وتعاملنا معه سـليماً أيضـاً، وذلك لبث روح الثقة في نفسـه والآخرين، وبهذا يكون الطفل قادراً على أن يتحمل المسـؤولية في الزمن المقُبِل وأن يكون عضـواً نافعاً لمجتمعة (المنصـوري، ٢٠٢١، ٢٣).

يشـكل عمل الأطفال مهماً كانت طبيعته انتهاك لحقوق الطفل، ومن هذا المنطلق لا يمكننا الحديث عن آثار إيجابية لعمل الأطفال، حتي وإن كان هذا العمل وفي حالات قليلة جداً يشكل دافعاً لتعود الطفل، بل ينبغي أن نعالج الجانب الأكثر أولوية لوضـع حد للظاهرة وذلك من خلال الاهتمام بموضوع العواقب السلبية المتمثلة في الجوانب الصحية أو النفسية أو الاجتماعية (فاطمة، وحميد، ٢٠٢٢، ١٧٨٢).

وتعتبر الآثار الصـحية من الآثار الملاحظة والمشـاهدة من جراء عمل الأطفال والاستغلال المفرط لجهدهم، وهي متعددة منها الآثار الجسدية قد تؤدي إلى عاهات مستديمة، أو آثار نفسية تشمل الرفض اتجاه الطفل على عدم إبداء مشاعر الود، أو عزل الطفل عن اكتساب الخبرات الاجتماعية من خلال الاختلاط بالمجتمع وأشـعار الطفل بأنه يجب أن يحترس من الآخرين ولا يخالطهم، وكذلك الإرهاب من خلال إخافة الطفل، والتجاهل بعدم مناداة باسمه، بينما الآثار الاجتماعية قد تؤدي إلى الانحراف وغيرها من السـلوكيات الإجرامية وهذا بسـبب ضـعف الحصانة الأسرية وعدم تحمل المسؤولية لدى الوالدين، وكما تؤدي الآثار الاجتماعية إلى البطالة وإن البطالة عند الكبار سبباً في فقر الأسر إلا أن عمالة الأطفال هي التي تكون سبباً في بطالة الكبار، لأنها تشغل حيزاً كبيراً من سوق العمل (أبو القاسم، ٢٠٢٣، ٦٣١- ٦٣٢).

- مناقشة النتائج:

- الصعوبات التي تواجه حقوق الإنسان في دولة ليبيا حول عمالة الأطفال:

تتمثل التحديات التي تواجه حقوق الإنسـان بشـأن عمالة الأطفال في النزاعات المسـلحة والاضـطرابات السياسية التي أضـعفت مؤسسات الدولة، وكما ادى الفقر وارتفاع معدلات البطالة إلى اعتماد الأسـر على دخل الأطفال، وكذلك غياب البيانات الدقيقة حول عدد الأطفال العاملين وطبيعية الأعمال التي يزاولونها دور في الحد من عمل حقوق الإنسـان، هذا بالإضـافة إلى ضعف إنفاذ القوانين رغم وجود التشريعات.

وقد تنوعت أسباب عمالة الأطفال إلى عدة جوانب منها ما هو اقتصادي مثل انخفاض مستوى دخل الأسرة، وحاجة الطفل للمال لشراء بعض احتياجاته، وغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، والتحولات الاقتصادية بشكل متكرر في الدولة، أو الجانب الاجتماعي مثل التفكك الأسري الذي يعيش فيه الطفل سواء بالطلاق بين الأبوين أو فقدان الوالدين أو أحدهما وكما لغياب الأب المتكرر عن الأسرة دور في عمالة الأطفال، أو بسبب هشاشة الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية وضعف التواصل بين البيت والمدرسة أو وجود أطفال بدون أسر تحميهم وترعاهم، وكذلك لعدم اعتناء منظمات المجتمع المدني بمتابعة الأطفال دور في عمالة الأطفال، أو الجانب الثقافي مثل ظن الأهل بان عمل الطفل جزء من تنشئته الاجتماعية أو تدني مستوى تعليم الأبوين ووعيهم بحقوق أطفالهم، أو تقليد الآخرين من الأطفال، أو ضعف الوازع الديني لدى الآباء، أو زواج أحد الأبوين بآخر وكثرة عدد الأبناء في العائلة، وكما قد يرجع السبب إلى ضعف الإرشاد والتوجيه وعدم انتقاء الأسرة لأصدقاء أبنائهم أو العنف الأسري أو العنف ضد التلاميذ.

- دور حقوق الإنسان في الحد من ظاهرة عمالة الأطفال في دولة ليبيا:

ظاهرة عمالة الأطفال تمثل تحدياً كبيراً في العديد من الدول، بما في ذلك دولة ليبيا، نتيجةً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويلعب دور حقوق الانسان دوراً مهماً في مكافحة هذه الظاهرة من خلال أطر قانونية ومبادرات مجتمعية وآليات رقابة وطنية ودولية، وفيما يلي توضيح لدور حقوق الانسان في الحد من ظاهرة عمالة الأطفال:

١ – الإطار القانوني لحقوق الإنسان في دولة ليبيا: يتثمل هذا الإطار في عدة جوانب، تتبين كما يلي:

أ – الدستور الليبي المؤقت: يؤكد على حِرَاسَة حقوق الطفل وحقه في التعليم والصحة والعيش الكريم، ويمنع الاستغلال الاقتصادي للأطفال (قانون رقم ٥، بشأن حماية الطفولة، ٤–٥–٩).

ب– القوانين الوطنية: قانون العمل الليبي يمنع تشغيل الأطفال دون سن معينة (غالباً أقل من ١٨ عاماً) في أعمال تهدد صحتهم أو نموهم البدني والنفسي (قانون رقم ١٢، بشأن إصدار قانون علاقات العمل).

ج– الاتفاقيات الدولية: ليبيا طرف في اتفاقية حقوق الطفل (CRC) واتفاقية منظمة العمل الدولية مثل اتفاق رقم ١٣٨ بشأن الحد الأقل لسن العمل، واتفاق ١٨٢ بشأن أسوأ صور عمل الأطفال، والالتزام بهذه الاتفاقيات يعزز المسؤولية للدولة في وضع سياسات حماية فعالة.

٢- طرق حماية حقوق الطفل في دولة ليبيا: **تتمثل هذه الآليات في عدة جوانب، تتبين كما يلي:**

أ – المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني: هذا من خلال رصـد انتهاكات حقوق الأطفال وتقديم التقارير والبرامج التوعوية والمساعدات الإنسانية.

ب- التعاون مع المنظمات الدولية: مثل منظمة اليونيسـف ومنظمة العمل الدولية، حيث تُنفذ برامج مشتركة للحد من عمالة الأطفال وتحسين التعليم والرعاية الاجتماعية.

ج- المؤسسات الوطنية: وتتمثل في وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال تحمل أوضاع الأطفال وتوفير برامج دعم للأسـر، وكذلك الهيئة العامة لرعاية الطفولة وهذا من خلال تثقيف المجتمع بحقوق الطفل والمخاطر المرتبطة بعمالتهم.

٣- سبل تعزيز دور حقوق الإنسان في الحد من هذه الظاهرة بدولة ليبيا:

أ – دعم التعليم وتقديم حوافز للأسر لإبقاء أطفالهم في المدارس.

ب- تعزيز القوانين وتطبيقها الفعلي خاصة فيما يتعلق بالعقوبات على استغلال الأطفال.

ج- القيام ببرامج توعية مجتمعية بحقوق الطفل ومهلكات عمل الأطفال.

د- التعاون مع المجتمع الدولي للحصول على دعم تقني ومالي لتنفيذ برامج الحماية الاجتماعية.

هـ- إنشاء نظام رصد وتبليغ فعال للانتهاكات حقوق الأطفال.

و- التشجيع على إقامة كافة البرامج العلمية الذي تزيد من معرفة هذه الظاهرة.

الخاتمة:

حقوق الإنسـان تكوَن الأسـاس الذي يمكن من خلاله مكافحة عمالة الأطفال في دولة ليبيا، لكنها تتطلب إرادة سـياسـية، ودعم مجتمعي، وتعاون دولي فعال، وإن حماية الطفل الليبي مسؤولية وطنية وإنسانية تستوجب تكاتف الجميع لتحقيق بيئة آمنه وصحية لنموه السليم، وأجُريت هذه الدراسـة تحليلاً وصـفياً، لدور حقوق الإنسـان في مكافحة ظاهرة عمالة الأطفال بدولة ليبيا، بهدف معرفة أهم دوافع ظاهرة عمالة الأطفال والتداعيات السـلبية لظاهرة الأطفال في دولة ليبيا والحد من هذه الظاهرة عن طريق حقوق الإنسان، ومن خلال الدراسة اتضح إن دولة ليبيا تعاني من ضـعف إنفاذ قوانين عمالة الأطفال، وكذلك تنوعت أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال إلى أسباب اقتصادية وصحية واجتماعية.

المراجع:

أبو قاسم، عبد السلام محمد علي سليم .(2023) .ظاهرة عمالة الأطفال في بلدية مصراته: دراسة اجتماعية ميدانية .*المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢* .

بوزيد، فاطمة، وزقاوي، حميد .(2022) .عمالة الأطفال بين الممنوع والمشروع في الجزائر .*مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ١٥* .(1)

جامعة الدول العربية، منظمة العمل الدولية، منظمة العمل العربية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2019) .*عمل الأطفال في الدول العربية: دراسة نوعية وكمية* .إدارة المرأة والأسرة والطفولة – جامعة الدول العربية.

رمضان، زينب عبد العال سيد .(2023) .أزمة الدولة في ليبيا: دراسة في الجغرافيا السياسية .*مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، .(25)*

ليبيا .(1997) .*قانون رقم (٥) لسنة ١٩٩٧ بشأن حماية الطفولة* .مؤتمر الشعب العام، المجمع القانوني الليبي.

ليبيا .(2010) .*قانون رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠ بشأن إصدار قانون علاقات العمل (المادة ٢٧)* .مؤتمر الشعب العام، المجمع القانوني الليبي.

المغاوري، انتصار السيد .(2018) .دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال .*المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، .(2)*

المنصوري، آسيا علي عبد السلام .(2021) .*الأسرة ودورها في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل كما تراه عينة من معلمات رياض الأطفال بمدينة طرابلس – بلدية جنزور* [رسالة ماجستير غير منشورة]. قسم علم النفس، الأكاديمية الليبية.

منظمة العمل الدولية .(1975) .*الاتفاقية رقم ١٣٨ بشأن السن الأدنى للقبول في العمل* .المجمع القانوني الليبي.

منظمة العمل الدولية .(1999) .*الاتفاقية رقم ١٨٢ بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها* .المجمع القانوني الليبي.

نبار، ربيحة .(2019) .عمالة الأطفال: الأسباب والنتائج .*مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ٨*.(4)

References

Abu Qasim, A. M. A. S. (2023). The phenomenon of child labor in Misrata municipality: A field social study. *African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences, 2*.

Al-Maghawry, E. A. (2018). The role of civil society organizations in combating child labor in Egypt in light of international conventions on child labor. *Scientific Journal of the Faculty of Early Childhood Education, (2)*.

Al-Mansouri, A. A. A. (2021). *The family and its role in enhancing self-confidence in children as perceived by a sample of kindergarten teachers in Tripoli – Janzur*

Municipality [Unpublished master's thesis]. Department of Psychology, Libyan Academy.

Bouzid, F., & Zaggaoui, H. (2022). Child labor between the prohibited and the permitted in Algeria. *Journal of Rights and Human Sciences, 15*(1).

International Labour Organization. (1975). *Minimum Age Convention, 1973 (No. 138)*. Libyan Legal Assembly.

International Labour Organization. (1999). *Worst Forms of Child Labour Convention, 1999 (No. 182)*. Libyan Legal Assembly.

League of Arab States, International Labour Organization, Arab Labour Organization, Arab Council for Childhood and Development, & Food and Agriculture Organization of the United Nations. (2019). *Child labour in the Arab States: A qualitative and quantitative study*. Department of Women, Family and Childhood – League of Arab States.

Libya. (1997). *Law No. (5) of 1997 regarding child protection*. General People's Congress, Libyan Legal Assembly.

Libya. (2010). *Law No. (12) of 2010 regarding the issuance of the Labour Relations Law (Article 27)*. General People's Congress, Libyan Legal Assembly.

Nabar, R. (2019). Child labor: Causes and consequences. *Journal of Human and Social Sciences, 8*(4).

Ramadan, Z. A. S. (2023). The crisis of the state in Libya: A study in political geography. *Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, (25)*.